الفصل الأول

موضوع البحث : أهميته وأهدافه

obeikandl.com

مقدمة:

تعد مشكلة الأطفال المتخلفين عقليا من المشكلات الاجتماعية قبل أن تكون من المشكلات التعليمية ويعتبر الاهتمام برعاية المتخلفين عقليا وتربيتهم واجبا تحرص علية المجتمعات الحديثة ، ومصر كأحد المجتمعات النامية تهتم بتربية وتعليم هؤلاء الأطفال منذ الخمسينات تحقيقا لمبادئ رعاية حقوق المتخلفين عقليا التى أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٠ ديسمبر ١٩٧١ والتى تنص فى مادتها رقم ٢ (بان للشخص المتخلف عقليا الحق فى الرعاية الطبية المناسبة والعلاج الجسمى، كما أن له الحق فى أن ينال من التعليم والتدريب والتأهيل والإرشاد ما يمكنه من تنمية قدراته وطاقاته إلى أقصى حد) (هيئة اليونسكو، ١٩٨١ : ، ١٨، ١٩) ومن مظاهر اهتمام الدولة بالطفل حرص السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية على حقوق الطفولة والأمومة عقد المؤتمر الأول للطفل المعاق فى أكتوبر عام ١٩٩٥ والذى يقر " حق إتاحة الفرصة للمعاق فى الرعاية التربوية والنفسية شأنه فى ذلك شأن الفرد العادى ". وصدر قانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦م وبالتالى يصبح فى مصر لأول مرة فى تاريخها قانون متكامل للطفل ، يتضمن الحقوق المتعلقة به كافة ومنها:

أولا: حق الطفل المعوق فى التمتع برعاية خاصة:

وتذكر المادة ٧٦ من قانون الطفل أن "للطفل المعاق الحق فى التمتع برعاية خاصة، اجتماعية وصحية ونفسية تنمى اعتماده على نفسه وتيسير اندماجه ومشاركته فى المجتمع".
(القانون رقم ١٢ : ١٩٩٦، ٢٩)

ثانيا: مجالات اهتمامات الدولة بتأهيل الأطفال المعاقين (إنشاء معاهد ومدارس لهم)

" تضمنت المادة ٧٨ من قانون الطفل مجالات اهتمامات الدولة بتأهيل الأطفال المعاقين سواء من جانب وزارة الشئون الاجتماعية المعاهد والمنشآت اللازمة لتوفير خدمات التأهيل للأطفال المعاقين، ويجوز لها الترخيص فى إنشاء هذه المعاهد والمنشآت وفقا

للشروط والأوضاع التى تحددها اللائحة التنفيذية. وقد جعل قانون الطفل لـوزارة التعليـم دورا بارزا كذلك فى مجال تأهيل الطفل المعاق، إذ انه يكون لـوزارة التعليـم أن تنشـئ مدارس أو فصولا لتعليم المعاقين من الأطفال بما يتلاءم و قدراتهم واستعداداتهم، وتحـدد اللائحة التنفيذية شروط القبول ومناهج الدراسة ونظم الامتحانات فيها".

(القانون رقم ١٢ : ١٩٩٦، ٢٩)

ثالثاً: الأحكام والقواعد الواجب مراعاتها فى نظام المتخلفين عقليا (التربية الفكرية)

يحدد القرار الوزارى رقم (٣٧) فى ١٩٩٠ فى المادة ١٧٨ من اللائحة التنفيذية لقانون الطفل يكون نظام التعليم للمتخلفين عقليا (التربية الفكرية) وفقا للأحكام الآتية:

"*أ- فترة تهيئة:* ومدتها سنتان وخطة الدراسة فيها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنيـة ورياضية وموسيقية.

ب-الحلقة الابتدائية: ومدتها ست سنوات تتضمن حلقتين كل منهما ثلاث سنوات وتتضمـن المواد الثقافية البسيطة والمواد العملية المناسبة.

ج-الإعدادية المهنية: مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وخطة الدراسـة تتضمـن التدريبـات المهنية ويمنح المتخرج شهادة مصدقة بإتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسـى لمـدارس التربية الفكرية".

رابعا: اعتبارات رعاية المختلفين عقليا:

١- الاعتبار الدينى والأخلاقى:

فالدين والأخلاق يطلبان منا رعاية هذا المتخلف عقلياً ، كما ورد فى صحيح مسـلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما ينصر الله هذه الآمة بضعيفها : بدعوتهم وصلاتـهم و إخلاصهم " كما ورد فى مسند أبى داود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إبغونـى الضعفاء فإنما ترزقون بضعفائكم " صدق الرسول الكريم ".

٢- الاعتبار الاجتماعى:

تنتهج بلادنا فى هذه الآونة نهجا ترعى فيه فى المقام الأول الطفولة والمعاقين وقد عقد المؤتمر الأول للطفل المعاق فى أكتوبر عام ١٩٩٥ والذى يقر: " حق إتاحة الفرصة للمعاق فى الرعاية التربوية والنفسية شأنه فى ذلك شأن الفرد العادى ".

٣- الاعتبار الإنسانى والحضارى:

ويعنى مواكبة العالم المتمدين فى الاهتمام بالمعوقين ومصر بلد الحضارات وقد نهجت فى سبيل تحقيق هذا الاعتبار الإنسانى والحضارى الكثير، فأقامت إدارة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، و أقامت من أجلهم مدارس التربية الفكرية بطول البلاد وعرضها بالإضافة إلى فصول ملحقة بالمدارس العادية، كما أقامت وزارة الشئون الاجتماعية مراكز التثقيف الفكرى للأطفال المتخلفين عقليا ولن تتأخر مصر فى إعداد برامج خاصة بهم وتشجيع الباحثين فى هذا المجال.

٤- الاعتبار الاقتصادى:

١- ويتمثل هذا الاعتبار فى أن تربية المعوق لها عائد إنتاجى. وترى هدى برادة أن نسبة كبيرة تصل إلى حوالى ٧٥% من المتخلفين عقليا القابلين للتعليم يمكنهم التكيف النفسى والاجتماعى والمهنى إذا ما احسن توجيههم وتعليمهم.

(هدى برادة : ١٩٧٩، ١٦٩-١٨٢)

obeikandi.com

أهمية المشكلة :-

وتكمن أهمية البحث الحالى فى أهمية الجانب الذى يتصدى لدراسته، إذ هى محاولة لدراسة فاعلية برنامج مقترح للرعاية التربوية والنفسية فى تنمية بعض جوانب شخصية الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم، ولا شك فى أن هذا الجانب ينطوى على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية، ويتمثل هذا على النحو التالى:

١- الدراسة والبحث فى مجال التخلف العقلى:

يأمل الباحث فى أن يسهم البرنامج فى إثراء البحوث العربية فى مجال رعاية المتخلفين عقليا باستخدام فنيات التعزيز وتعديل السلوك حيث لا تزال البحوث والدراسات العربية قليلة فى هذا المجال مما حدا بالباحث للتفكير فى هذه الدراسة وبخاصة أن هذه الدراسة وغيرها من الممكن أن تسهم فى أن يفكر المسئولين بالدولة فى وضع برامج للرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية لهذه الفئة من الأطفال.

٢- حياة الطفل المتخلف عقلياً و أسرته:

يرى الباحث أن خفض مستوى السلبية واللامبالاة وعدم النظام وقلة التعاون وتحسن مفهوم الذات لدى الطفل المتخلف عقليا من شأنه أن يجعله فردا فعالا متفاعلا يصبح فى وسعه الاندماج مع أقرانه ومشاركتهم فى الأنشطة بفاعلية وإيجابية وتقبلهم له ومن المتوقع أن ينعكس هذا على أسرته أيضا ، حيث بدلا من أن ينسحب الوالدان من المجتمعات سيمكنهم العودة بعلاجه إلى المنتديات بلا حساسية أو حرج ، وتقل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية ، كما يمكن للطفل أن يستفيد من برامج التدريب والتأهيل المتاحة له، ومن ثم رفع كفاءته الاجتماعية، وتحقيق التكيف الاجتماعى المطلوب له.

٣- العملية التربوية:

يمكن أن يقلل خفض مستوى السلبية واللامبالاة عند التلاميذ المتخلفين عقليا الخارجين على النظام، فيساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، فضلا عن انخفاض حدة

المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة السلبية واللامبالاة وتدنى مفـــهوم الذات عنده وتأثيرها على اندماجه فى الدراسة.

تحديد المشكلة :

وقد دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة، ما شاهده فى مصر بمدارس التربية الفكرية مـــن خلال عمله كموجه، فى هذا المجال وما شاهده من تدنى مستوى خدمة الطفل المتخلف عقليـــا عن نظيره الذى شاهده فى البعثة التى أوفدته إليها الـــوزارة بالولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة ومشاهداته هناك فى عدة مؤسسات بالعاصمة الأمريكية واشنطن وما لاحظه من تباين مستوى خدمة الطفل المتخلف عقليا هناك عن نظيره المصرى . . . فقد بلغ هناك الطفـــل المتخلـــف عقليا مستوى يجعله يستطيع التعايش بسهولة بينما نحن فى مصر لا نقدم لهذا الطفل المتخلـــف عقلياً إلا اليسير من الرعاية ويأمل الباحث أن يرى الطفل المتخلف عقليا فى مصر وقد وصـــل إلى مستوى نظيره الأمريكى من استخدام لوسائل المواصلات والتعامل بالنقود وارتيـــاد كـــل أماكن المجتمع بدون مساعدة من العاديين.

وهكذا يتضح للباحث مدى حاجة هؤلاء الأطفال إلى تلك البرامج التربوية والنفسية من شأنها أن تغير وتنمى من شخصية الأطفال المتخلفين عقليا وترفع من مستوى أدائهم وتعمـــل على دمجهم مع الأطفال العاديين واندماجهم فى المجتمع، ولعل الباحث خلال هـــذه الدراســـة يتمكن من الإجابة على ما أشار إليه البعض بان برامج التعليم والتأهيل التى تتمـــيز بالكفـــاءة يمكن إن تغير من شخصية المتخلف ومستوى أدائه وتعمل على دمجه مع العـــاديين وتغـــير نظرتهم إليه، وبالتالى تؤثر فى تكوين ونمو مفهوم الذات لديه.

وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث على النحو التالى :ـــ

دراسة أثر برنامج للرعاية التربوية والنفسية لتنمية بعض جوانـــب الشـــخصية لفئـــة الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم **Educable** فى مرحلة الطفولة، ودراسة مدى فاعليتـــه فى تنمية بعض جوانب الشخصية لديهم.

حدود الدراسة :

تتحدد نتائج الدراسة وتعميمها فى حدود العينة المختارة التى طبق عليها الباحث البرنامج المعد لذلك ، والتى تم اختيارها من مؤسسة التثقيف الفكرى بالجيزة ،وكل من تشابهت ظروفه مع ظروف تلك العينة، وتمثلت حدود الدراسة فيما يلى:ـ

أ- *البعد الجغرافى*:

ويقصد به المكان الذى تجرى فيه الدراسة الحالية وفى مجال الدراسة الحالية يتم اختيار مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا بمؤسسة التثقيف الفكرى بالجيزة.

ب- *البعد البشرى*:

ويقصد به مجموعة الأفراد الذين تجرى عليهم الدراسة وفى هذه الدراسة يكون عدد الأطفال الذين ستجرى عليهم الدراسة (٢٠) طفلا، من الأطفال المتخلفين عقلياً، مقسمين إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية قوامها (١٠) أطفال من المقيمين بالمؤسسة، والمجموعة الأخرى ضابطة وقوامها (١٠) أطفال من المقيمين بالمؤسسة أيضا، وجميع الأطفال فى مستوى عمر زمنى من (٩-١٢ سنة) وبمعامل ذكاء يتراوح بين (٥٠-٥٦) من فئة التخلف العقلى الخفيف **Mild Mental Retarded**.

ج- *البعد الزمنى*:

ويقصد به الفترة الزمنية التى يستغرقها البرنامج التربوى السلوكى فى الدراسة. وفى هذه الدراسة تتم إجراء دراسة استطلاعية عام ١٩٩٨، ثم استغرق تطبيق البرنامج التربوى السلوكى ستة أسابيع بداية من يوليو ٩٨ وحتى منتصف أغسطس ١٩٩٨ بصورة مكثفة ثم المتابعة للتطبيق وكانت بعد شهرين فى أكتوبر ١٩٩٨.

obeikandl.com